

الدراسات السابقة في البحوث العلمية

Previous studies in scientific research

طواهر عبد الجليل^{1*}، ميدون عبد الباسط²،¹ جامعة ورقلة-الجزائر -² المركز الجامعي ايليزي-الجزائر -

تاريخ الإرسال : 2021/07/04 ؛ تاريخ القبول : 2021/10/24

ملخص الدراسة:

يهدف هذا العمل البحثي إلى توضيح كيفية إنتقاء الدراسات السابقة وعرضها في البحث العلمي نظرا للأهمية التي تحتلها في توجيه موضوع البحث، ووضوحه وملائمته، إذ تمكن الباحث من بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها، على غرار تزويده بالعديد من الأفكار والرؤى التي تساعده في الوصول إلى النتائج المستهدفة، كل ذلك سيتم وفق خطة بحثية قسم من خلالها العمل إلى عدة عناصر منها: تعريف الدراسات السابقة وأهميتها في البحث العلمي وكذا فوائدها، إضافة إلى معايير إختيار وتصنيف الدراسات السابقة التي يجب الإلتزام بها أثناء عرض الدراسات السابقة، بالإضافة إلى طريقة التعليق على الدراسات السابقة ونقدها.

الكلمات المفتاحية: دراسات سابقة ؛ بحث علمي، منهجية، أدبيات البحث

Abstract:

This research work aims to clarify how previous studies were selected and presented in scientific research due to the importance occupied by previous studies in directing the research topic, its clarity and relevance. The targeted results, all of this will be according to a research plan through which the work is divided into several elements, including: the definition of previous studies and their importance in scientific research as well as their benefits, in addition to the criteria for selecting and classifying previous studies that must be adhered to during the presentation of previous studies, in addition to the method of commenting on studies previous and critique it.

Keywords: previous studies, scientific research. Methodology ,Research literature

. مقدمة

تعتبر منهجية البحث العلمي من الأسس التي يبنى عليها أي بحث أو دراسة ما، ومن بين هذه الأسس الدراسات السابقة فهي تعد مطلبا علميا ضروريا، نظرا للدور الذي تقوم به والفائدة التي تقدمها للباحث والباحث، فهي قاعدة مهمة في إنجاز بحث علمي رصين يتوفر على كافة الشروط العلمية التي تضمن له البناء والإنجاز، فالدراسات السابقة هي عملية معرفية تراكمية تنطلق من جهود الآخرين وتنتهي عند الباحث، ثم تنطلق عند باحثين آخرين وهكذا.

يعتقد الكثير من الطلاب الباحثين أن الدراسات السابقة لا تعدو كونها مجرد إستعراض للمصادر والمراجع والوثائق وكل ما له علاقة بأسئلة البحث أو متغيراته أو مجالاته، والحقيقة العلمية غير ذلك تماما ذلك أن الدراسات السابقة بحث علمي كبير يتجاوز تلك النظرة السطحية وذلك لإرتباطها الوثيق بموضوع البحث العلمي ومجالاته وإشكاليته وأدواته ومنهجه وفرضياته وحتى مراجعه ومصادره وصعوباته.

ومن أجل ذلك، جاءت هذه الورقة البحثية لتقدم للطالب الباحث مجموعة من الأسس والقواعد التي يجب إتباعها لإنجاح هذه العملية، والتي تركز على تقدير جهود الباحثين وتيسر سبل ومجالات الإستفادة منها.

2. إشكالية البحث:

تعد الدراسات السابقة هي إحدى أهم عناصر البحث ومفصلا أساسيا من المفصليات المنهجية، ونقطة البادئة في إعداد وإنجاز وكتابة البحوث العلمية. فما مدى أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي ؟ كيف يتم إختيارها

وتصنيفها وعرضها والتعليق عليها في البحث العلمي؟.

3. أسئلة فرعية:

- هل أن عملية الرجوع للدراسات السابقة تعد تجميعا للمعلومات؟

- كيف يمكن الحصول على المعلومات المطلوبة بدقة؟

- هل هناك معايير محددة على الباحث أن يحكم كل الدراسات السابقة عليها؟

4. أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبيين قيمة الدراسات السابقة في البحوث العلمية من خلال إبراز قيمتها المعرفية والعلمية والإجرائية والميدانية وتطور العلوم في مختلف المجالات.

5. أهمية البحث:

للدراسات السابقة بعد علمي كبير يتجاوز تلك النظرة السطحية وذلك لإرتباطها الوثيق بموضوع البحث العلمي ومجالاته وإشكاليته وأدواته ومنهجه وفرضياته وحتى مراجعه ومصادره وصعوباته .

6. تعريف الدراسات السابقة:

عرفها "إبراهيم قهامي" على أنها: " الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري أو أدبيات الموضوع من أوجه كثيرة، والمقصود باستعراض هذه الدراسات في البحث العلمي هو تقديم ملخصات لمناهجها ونتائجها أو نتائجها فقط، دون أية محاولة تقييمية لبعض مناهجها الظاهرة الوهن، ودون مناقشة لتلك النتائج أو الربط بينها". (قهامي، دت، كما ورد في قاسمي، 2020، ص 808)

الدراسات السابقة هي كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة المحاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط، أو صوتا وصورة، أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية أو على مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية. (صيني، 1994، كما ورد في بوترة، دت، ص 10)

7. أهمية الدراسات السابقة

تكمن أهمية الدراسات السابقة فيمايلي:

- إن الإطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه، ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق.
- تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون ما هي الحلول التي توصل إليها.
- تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة.
- تساعد الباحث في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث.

(بجياوي، 2021، ص 323-324)

8. فوائد الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة تفيد في:

- إبراز الجوانب التي تم دراستها من قبل واكتشاف الثغرة المعرفية والميدانية لدراسة الجوانب الأخرى من جديد أو لم تحض بالدراسة.
- الكشف عن جذور المشكلة وفهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة.
- مساعدة الباحث في التعرف على العناصر والأبعاد التي سيتم تناولها في البحث.
- التوصل إلى صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة بحثه بعد توفير المعلومات التي تتضمن سياق المشكلة البحثية عموماً.
- اكتساب خبرات وتجارب الباحثين الأوائل و توجه الباحث إلى تجنب الصعوبات التي وقع فيها الآخرون.
- رسم خطة للبحث وإبراز عناصره ومحتوياته.
- بناء خلفية ابستمولوجية عن الدراسة وتزويد الباحث بالمعرفة واثراء معلوماته فيما يتعلق بموضوع دراسته.
- إمداد البحث باقتباسات من البحوث السابقة.
- توضيح مناهج الباحثين السابقين ومن ثمة تزويد الباحث بأفكار كاملة أو جزئية عن المنهج المناسب لإجراء دراسته.
- تحديد حجم وأسلوب إختيار العينة البحثية.
- معرفة الأدوات البحثية والأساليب الإحصائية المناسبة لبحثه.
- تفسير وتحليل ومناقشة نتائج بحثه.
- إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائجها.
- تنبيه الباحث لمصادر علمية قد لا يكون على علم بها.
- دعم التراكمية باعتبار البحث مكمل وإمتداد للدراسات السابقة. (كروم، 2015، ص 74 - 75)

9. مصادر البحث في الدراسات السابقة:

تتنوع المصادر التي ينتقي منها الباحث الدراسات السابقة، حيث أن الاطلاع الواسع والشامل من شأنهما أن يساعد الباحث في تحديد ملامح بحثه، وبالعودة إلى تعريف الدراسات السابقة رأينا أنها كل الجهود الإنسانية التي بحثت حول الموضوع، فقد نجد في الكتب، رسائل الدكتوراه، المقالات والمدخلات ذات قيمة علمية إلى غير ذلك، كما سنوضحها في الآتي:

1.9 المصادر والكتب:

تندرج المصادر والكتب ضمن عنصر الدراسات السابقة، لأن ما يلاحظ في الكثير هو تحول بحوث الدكتوراه والماجستير إلى كتب أكاديمية ينشرها صاحبها، بحيث تصبح موردا هاما للباحثين، ويمكن أن تعتمد كدراسة

سابقة إذا ما ثبتت صلتها أو صلة أحد متغيراتها بموضوع الدراسة وهناك من المنهجيين من يرى أن التراث النظري يدخل ضمن هذه التشكيلة من الدراسات السابقة وعلى العموم متى توفر في الدراسة جميع تفاصيلها من الفكرة إلى الخاتمة، تم قبولها كدراسة سابقة.

2.9. بحوث الماجستير والدكتوراه:

هي كل تلك البحوث التي تم إجازها من قبل اللجان العلمية، وتضمنت تأشيرة قبولها على مستوى الهيئات العلمية، وقد تكون منشورة أو غير منشورة، وتعد هذه البحوث مصدرا ينتقي منه الباحث دراساته السابقة، إذا ما كانت لها علاقة بالموضوع مباشرة، أو بأحد متغيراته.

3.9. المداخلات والمقالات العلمية:

تدرج ضمن الدراسات السابقة كل المداخلات الملقاة بمؤتمرات علمية وطنية أو دولية، والمقالات العلمية المنشورة بمجلات علمية محكمة، ولها صفة الدراسة الميدانية، ومستوفية كل شروطها العلمية هنا يستطيع الباحث أن يعتمد عليها ويوظفها ويستفيد منها في بحثه، لأن المداخلات أو المقالات تقوم بالغرض المنهجي والمعرفي نفسه لأي دراسة سابقة. (قاسمي، 2020، ص 809-810)

10. معايير إختيار الدراسات السابقة

توجد جملة من المعايير التي تعتمد عليها الدراسات السابقة نذكر منها:

- على الباحث أن يبدأ بالإطلاع على المصادر الأصلية الأولية ليأخذ معلومات بحثه منها، وأن يتعد عن المصادر الثانوية ويتجنبها.
- على الباحث التأكد من اثبات صحة المعلومات المتواجدة في الدراسات التي اعتمد عليها، وأن يتعد عن الدراسات السابقة التي أصبحت قديمة. (يحيوي، 2021، ص 330)
- أن تكون الدراسة السابقة المنتقاة تعالج متغيرات الدراسات الحالية أو إحدى متغيراتها، سواء أكان المتغير الأول أو الثاني، أو المتغيرين معا.
- أن تكون الدراسة السابقة متوفرة فعلا في المكتبات أو على محركات البحث على الشبكة العنكبوتية وتكون متاحة بالنص الكامل.
- يطرح الباحث سؤالا على نفسه هل استطاع من خلال هذه الدراسة أو تلك أن يضبط موضوعه بدقة، وينتقل من الغموض إلى الوضوح، فمتى قدمت الدراسات السابقة هذا الانتقال الطبيعي يمكن الاعتماد عليها كدراسة سابقة.
- لا ينبغي اختيار الدراسات السابقة التي تحمل العنوان نفسه، لأن هذه الدراسة لن تضيف لك شيئا فتشابه أو تقارب العناوين الهدف بل كيف نستثمر في الدراسة السابقة ككل، من إطارها النظري مرورا بإجراءاتها المنهجية، وصولا إلى نتائجها.

- اختيار الدراسات العلمية المحازة أكاديميا، كبحوث الدكتوراه والماجستير، أو حتى أعمال علمية منشور في أرقى المجالات العالمية ذات التصنيف الدولي.
- إذا كانت الدراسة السابقة تعالج متغيرا من متغيرات الدراسة الحالية، يجب أن تكون قد أفردت له فصلا كاملا وعالجت فيه كل المعطيات المتعلقة بالمتغير، أما وأنها تعاملت معه من خلال التعريف أو الضبط الاصطلاحي، فهنا لا يمكن قبولها كدراسة سابقة.
- رسائل الماجستير والليسانس سابقا لا يعتد بها، ولا يمكن قبولها كدراسة سابقة، نظرا لضعف مستوى الإنجاز فيها، والأخطاء الكثيرة التي يقع فيها الطلبة، فضلا على أنها لا تصحح وتضع بالمكتبة على علتها وتصبح مرجع للطلبة وهذا غير مقبول. (قاسمي، 2020، ص 816)

11. معايير تصنيف الدراسات السابقة

هناك ثلاثة تصنيفات لعرض الدراسات السابقة وهي:

1.11. تصنيف وفق الإطار المكاني

يتمثل في عرض الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى المحلي والعربي والعالمي.

2.11. تصنيف وفق الإطار الزمني

يتمثل في عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث تبعا لترتيب تصاعدي من الأقدم إلى الأحدث أي ترتيب البحوث وفقا للتاريخ إجرائها، بغض النظر عن أماكن تطبيق هذه الدراسات، وقد يفضل بعض الباحثين ترتيب المصادر زمنيا، لأن ذلك يمكن الباحث عند قراءتها، من تتبع كيفية تطور البحوث السابقة في بحث المشكلة، ويتبين له بسهولة بعد ذلك، ما يمكن أن يقدمه في بحثه، من تطورات أو إضافات معرفية حول المشكلة، أي أن هذه الطريقة قد تكون أكثر فائدة في عرض ملخص البحوث السابقة غير أن هناك إعتبار مفاده أن البحوث الأحدث تستند إلى البحوث الأقدم في إعدادها، مما يرشد الباحث إلى عدد من البحوث التي بحثت المشكلة، فضلا عن أن البحوث الأحدث، يمكن أن تحتوي على حل للمشكلة البحثية، مما لا يستدعي بحثها أصلا.

3.11. تصنيف وفق متغيرات البحث

يوجد تصنيف وفق متغيرات البحث، فتعرض الدراسات السابقة ذات صلة بالمتغير الأول للبحث الآتي، وتعرض الدراسات السابقة ذات صلة بالمتغير الثاني للبحث نفسه، وتعرض الدراسات السابقة ذات صلة بالمتغيرين معا للبحث عينه.

وهناك من يأخذ بتصنيف يجمع تصنيفين سالفين أي وفق متغيرات البحث بمراعاة الترتيب الزمني دون تصنيف أماكن إجراء الدراسات المختلفة، أي قد يتبع بعض الباحثين المعيارين لما يعتقد أنهما أكثر فائدة.

(كروم، 2015، ص 75-76)

12. عرض الدراسات السابقة

يتم عرض الدراسات السابقة من قبل الباحث وتحديد موقع دراسته من الدراسات السابقة بعد تحقيق مبدأ شمولية الفهم والإستيعاب فالباحث في هذا السياق يبرهن بما يستعرضه بأن الجهود السابقة في مجموعها لا توصل الباب أمام البحث الحالي، وأن هذا الأخير سيضيف شيئاً إلى الموضوع، هذه الإضافة قد تأخذ هيئة معلومات جديدة أو أسلوب جديد له مبرراته أو تأكيداً لنتائج سابقة أو نقص أو تعديل.

الجدول 1: عرض الدراسات السابقة

الدراسة	المشكلة البحثية	العينة	المنهج	الأدوات	البلد	أبرز النتائج
دراسة س 2003	علاقة الفقر بالجريمة في المجتمع	200	الوصفي	المقابلة	مصر	-الفقر له علاقة طردية بانتشار السرقة. -الفقر له علاقة طردية بانتشار العنف الجسدي. -الفقر له علاقة طردية بالعنف الرمزي.
دراسة ع 2009	علاقة العوامل الاقتصادية بانتشار الجريمة في المجتمع	180	الوصفي	الملاحظة المقابلة الإستبيان	الأردن	-هناك علاقة عكسية بين الدخل العالي للأسرة وانتشار الجريمة في المجتمع. -هناك علاقة طردية بين الدخل الضعيف وانتشار الجريمة في المجتمع. -لا توجد علاقة بين العوامل الاقتصادية والعنف الرمزي.
دراسة ص 1988	علاقة الفقر بظهور مظاهر الإحتجاجات في المجتمع	3000	المقارن	المقابلة الإستبيان الملاحظة	الجزائر	- كلما تحسن المستوى المعيشي في المجتمع إنخفض جنوح أفرادة نحو الإحتجاج. -هناك علاقة طردية بين مستوى دخل الفرد وبين تدمره من سياسة الحكومة. -هناك علاقة طردية بين الأوضاع الاقتصادية وبين الميول للعنف.

المصدر: (بوترعه و ضيف، 2019، ص94)

يقوم الباحث بتفريغ جميع الدراسات السابقة ضمن هذا الجدول لتأتي بعد هذه المرحلة مرحلة قراءة الجدول الذي يتيح للباحث رؤية شاملة وواضحة لمتضمنات هذه الدراسات ومن ثم يسهل على الباحث إكتشاف نقاط الإلتقاء والإختلاف بين هذه الدراسات وتمكنه من إستنتاج العديد من الإشارات والراوابط الفكرية ذات الصلة بالموضوع وتمكنه من كذلك من إستخراج الفجوات البحثية في هذه الدراسات والتي قد تكون نقطة إنطلاق بحثه الحالي.

وتتم قراءة هذا الجدول على النحو الآتي:

- سنة النشر: يتكلم الباحث عن سنة النشر، ومتى بدأت هذه الدراسات ومتى انتهت.
- المشكلة البحثية: التركيز على المشكلة البحثية، وتحديد أي المشكلات البحثية التي تميزت عن بقية المشكلات الأخرى
- العينة: يمكن للباحث المقارنة بين مختلف أحجام العينة لجميع الدراسات واستنتاج بعض المؤشرات في هذا الصدد.
- المنهج: حيث يتبع الباحث المناهج التي تناولت بها هذه الدراسات السابقة مشكلاتها البحثية، وهو ما قد يعطي الباحث بعض الأفكار التي تناسب بحثه الحالي.

- أدوات الدراسة: يمكن للباحث من خلال تتبعه لمختلف الدراسات السابقة الأدوات البحثية التي طبقت في كل دراسة استخراج مؤشرات تقييمية نقدية لهذه الأدوات المنتهجة وكذا أخذ فكرة كافية حول أي الأدوات أكثر ملائمة لدراسته الحالية.
- بلد النشر: والذي من خلاله يمكن للباحث استنتاج بعض المؤشرات المهمة، وكيف تميزت دراسات معينة في دولة دون باقي الدول الأخرى مثلاً.
- نتائج الدراسة: من خلال نتائج هذه الدراسات السابقة يمكن للباحث استخراج مؤشرات تساعد على تقديم قراءة نقدية لهذه الدراسات المحصل عليها، مثل توجد علاقة عكسية بين كذا وكذا، أو لا توجد علاقة ارتباطية بين كذا وكذا، هذه النتائج يمكنها أن تحدد للباحث بعض فرص التقييم النقدي لهذه الدراسات من جهة والاستفادة منها في تحديد نقطة الانطلاق للبحث الحالي من جهة أخرى. (بوتورعه وضيف، 2019، ص 94-95)

13. طريقة التعليق على الدراسات السابقة ونقدها:

يجب على كل باحث أن يكون لديه البصيرة والحكمة المناسبان، من أجل التعليق على الدراسات السابقة، ونقدها نقداً بناءً من خلال الأدلة العلمية الدامغة، وكذلك التحلي بالموضوعية والبعد عن أي أيديولوجيات داخلية أو تحيز شخصي، وتعد عملية نقد الدراسات السابقة من المتطلبات الرئيسة عند كتابة الأبحاث العلمية، بل إنها أحد المقاييس التي تمنح الباحث الدرجة العلمية المرتفعة في حالة ظهور قدرته على النقد من خلال البحث المقدم، وسوف نتعرف على بعض الأفكار والمهام التي تساهم في عملية التعليق والتحليل والنقد بالنسبة للدراسات السابقة، والبعض منها قد يتطلب خبرات شخصية، والبعض الآخر يعتمد على الأسس المنهجية.

1.13. طريقة نقد الدراسات السابقة

عند القيام بالاطلاع على إحدى الدراسات السابقة، يجب التركيز على خمس من النقاط الرئيسية في تلك الدراسة كما يلي:

- النقد المتعلق بالمحتوى: وفي تلك الحالة يجب أن يُبدي الباحث وجهة نظره في كون المحتوى الخاص بالدراسات السابقة لا يتضمّن الإطار الفني التي يجب أن يُتبع، وفي تلك الحالة تفقد الدراسة ميزة الشمولية، وتبتعد عن الموضوعية في طريقة تنفيذها.
- النقد المتعلق بالمنهجية: وهنا يجب على الباحث أن يوضح الباحث السلبيات والايجابيات في المنهج العلمي المتبع في الدراسات السابقة، وليس شرطاً أن تكون الدراسة السابقة سلبية في مجملها، أو إيجابية في مجملها، حيث إن ذلك يخضع للرأي الشخصي للباحث، والذي يُعدُّ تعبيراً عن وجهة النظر الشخصية الخاصة به، وعليه أن يعرض ذلك وفقاً للأدلة المقنعة، والتي تختلف من باحث لآخر.

- النقد المتعلق بعينة الدراسة: يجب أن يذكر الباحث أي قصور في العينة محل الدراسة، والتي قد تكون غير فعّالة في الحكم على الدراسات السابقة، وكان في الإمكان زيادة حجم العينة؛ لتوضيح أمر من الأمور المتعلقة بمشكلة البحث، كذلك قد تكون العينة غير ممثلة بالطريقة الإحصائية المناسبة... إلخ.
- النقد المتعلق بالمصدقية: يجب على الباحث أن يتحقق من مدى مصداقية الدراسات السابقة، وتختلف طريقة التأكد من ذلك وفقاً للمنهج الذي تتبعه الدراسة السابقة، فهناك المنهج الوصفي والتجريبي والتاريخي، وعلى سبيل المثال يتميز المنهج التاريخي بالمصدقية عن غيره، ويجب أن يُفند الباحث ذلك الأمر، ويتبع المعايير الدقيقة في الحكم على ذلك، ومن أجل الحكم على مدى المصدقية؛ يجب أن يكون الباحث مُلمّاً بكل مناهج البحث العلمي ومزاياها وعيوبها، وفرضيات ونظريات البحث التي تتناسب معها تلك المناهج.
- النقد المتعلق بالنتائج: من الممكن ألا يتفق الباحث العلمي مع النتائج الموضحة بالدراسات السابقة؛ نظراً لوجود خطأ في طريقة تحليل وعرض البيانات، وفي سبيل ذلك يجب أن يقوم بتوضيح المقارنة بين النتائج التي توصل إليها، وما هو مطروح في أبحاث سابقه، وبيان مدى الموضوعية في كل منها، وينبغي على الباحث أن يتطرق فقط للدراسات السابقة ذات الصلة بموضع البحث، ويجب أن يكون الارتباط جلياً وواضحاً للقارئ، فلا معنى للإشارة إلى أبحاث أو دراسات سابقة لا تمس مشكلة البحث من قريب أو بعيد.

2.13. طريقة التعليق على الدراسات السابقة

- عند شروع الباحث العلمي في كتابة الدراسات السابقة فمن المُفضّل ألا يكتفي بعملية تلخيصها، حيث إن الهدف الرئيسي هو اكتشاف الفجوات فيما بين بحثه وبين الدراسات السابقة، وذلك الأمر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتطوير أفكار البحث عبر فصوله وأقسامه.
- قبل مرحلة جمع المعلومات والبيانات: قبل قيام الباحث بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بخطة البحث، ينبغي أن يُرَسِّخ الباحث في ذهنه ضرورة تحقيق الترابط مع الدراسات السابقة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج عن طريق عملية الدراسة والتحليل، ومن ثم طريقة معالجة التشابه أو التناقض إن وُجدت.
- بعد مرحلة جمع المعلومات والبيانات: بعد القيام بجمع المعلومات أو البيانات على اختلاف نمطها سواء نوعية أو كمية، تأتي مرحلة توضيح الفروق الجوهرية بين ما قام بالتوصل إليها والدراسات السابقة، كذلك توضيح ما ينطوي عليه البحث المُقدّم من إفادة للبشرية بوجه عام، ويجب أن يظهر ذلك أيضاً بشكل واضح في تنفيذ وتحليل النتائج النهائية.

(مبتعث، 2020)

14. تطبيقات وأمثلة عملية:

- نسعى من خلالها إبراز إحدى الطرق الأكثر شيوعاً واستعمالاً في بحوث الدراسات الجامعية ، ولنأخذ على سبيل المثال الدراسة التالية: دراسة "عطاء الله احمد وآخرون" (2011)، بعنوان واقع البحث العلمي في الجزائر -دراسة حالة مخابر التربية البدنية والرياضية في كل من جامعة الجزائر وجامعة مستغانم.
- الخطوات العملية التي يجب انتهاجها هي:

1.14. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع البحث العلمي في مخابر التربية البدنية والرياضية، والبحوث المنجزة، واقتراح حلول للرقى بالبحث العلمي في مجال التربية البدنية والرياضية على مستوى مخابر البحث في الجزائر.

2.14. المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي من اجل التعرف على واقع البحث العلمي في مخابر التربية البدنية والرياضية في الجزائر.

3.14. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (16) أستاذ أخذوا بطريقة عشوائية من مجتمع البحث المتكون من كل الأساتذة المنتمين إلى المختبرين (مستغانم - الجزائر)

4.14. أدوات الدراسة:

قام الباحثون بتصميم مقياس بالاعتماد على طريقة الخبراء تتكون من (40) فقرة موزعة على ثلاث محاور، المحور الأول تعلق بالبحوث المنجزة على مستوى الجامعة، أما المحور الثاني تعلق بالبحوث المنجزة على مستوى المخابر،

والمحور الثالث فتعلق بالمعوقات التي تحول دون تقدم البحث مع الحلول الممكنة.

5.14. نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن:

- الانفاق على البحث العلمي في الجزائر يساعد على البحث. لكن الوقت غير كاف لإنجازها، وهذه البحوث تبقى حبيسة الرفوف ولا يستفاد منها في الميدان.
- وجود تذبذب ونقص في المواضيع المدروسة، والبحوث المنجزة تهتم بالجانب النفسي والتربوي، وتخلو من الجانب الطبي والبيولوجي الذي يخدم التربية البدنية والرياضية بشكل كبير.
- البحوث المنجزة على مستوى المخابر يميل أصحابها إلى استخدام المنهج الوصفي وهذا لسهولة وسرعة الحصول فيه على النتائج.
- الأهداف التي أنشأ من أجلها مختبر البحث لم تتحقق كلها، واستغلال المخابر أصبح جزئيا، أي انه يحقق امور جزئية من الأهداف التي انشا من أجلها مما يحد من البحث العلمي في مجال التربية البدنية والرياضية.
- العائق الكبير الذي يحول دون تقدم البحث العلمي على مستوى المخابر هو مرتبط اساسا بالتشريع الإداري والبيروقراطية الإدارية وكذلك في التسيير المال لهذه المخابر.

وفي الأخير يبدي رأيه الخاص حول هذه الدراسة أي يبين أوجه التشابه والاختلاف مع دراسته أو ما هي النقائص التي لاحظها من الدراسة؛ ثم يقيم مقارنة مع نتائج دراسته وهذه الدراسة لكي يفيد البحث الذي سوف يتبعه في بحث ما في يوم ما. (بجياوي، 2021، ص335-336)

15. بعض الأخطاء في التعامل مع الدراسات السابقة

يقع كثير من الباحثين أثناء تعاملهم مع الدراسات السابقة في كثير من الأخطاء بما في عرض الدراسات أو تقييمها أو الاقتباس منها ومن هذه الأخطاء:

- عدم أخذ الوقت الكافي في البحث من خلال مصادر المعلومات المختلفة والإكتفاء بمصدر وحيد متوفر بسهولة وبمتناول الباحث، وقد يتم الحصول على الدراسات المسابقة دون بذل أي جهد في المسح من المصادر الأخرى أو إتباع التسلسل في تمحيص قائمة الفهرسة والرجوع لها .
- الاعتماد بشكل كبير على المصادر الثانوية للمعلومات دون بذل الباحث جهودا للحصول على المصادر الرئيسية وهذا الأخير قد يجنب الباحث الوقوع في بعض الأخطاء التي يقع فيها أصحاب المصادر الثانوية، ولعل من الأخطاء في هذا السياق أيضا الاكتفاء بمصدر واحد يتكرر ذكره في فصل الدراسات السابقة كثيرا.
- غياب شخصية ولمسة الباحث عند التعامل مع هذه الدراسات والقبول بتسليم مطلق بنتائج وخطوات هذه الدراسات السابقة على أنها مسلمة ولا تقبل النقد والنظر، إن في محتويات البحث أو في التصميم والتحليل والاستنتاجات التي تتوصل لها. هذا التسليم المطلق دون رؤية نقدية من الباحث سيحرم هذا الأخير من الاستفادة الحقيقية من هذه الدراسات وعدم اكتشاف الفجوة البحثية التي تستحق البحث والتداول في البحث الحالي.
- عدم فهم كثير من الباحثين لدور الدراسات السابقة في البحث جعلهم يعتقدون أن استعراضهم للدراسات المسابقة استعراضا وافيا سيؤدي بهم إلى إلغاء بحوثهم أو التقليل منها، وهذا خطأ سببه عدم التفرقة بين ما يعرضونه ضمن الدراسات السابقة وما يعرضونه في متن المادة العلمية للدراسة، وبصورة لا يمكن الفصل الكامل فيها بين مساهمات الباحث ومساهمات من سبقوه.
- يقع الكثير من الباحثين في خطأ التسرع بإطلاق أحكام غير دقيقة على دراسات سابقة تتجاوز مئات الصفحات دون قراءتها قراءة متأنية ومعقدة، فالباحث الذي يريد إصدار أحكام على دراسات سابقة عليه أن لا يكتفي بقراءة فهرس المحتويات وبعض المقدمات والخلاصات، وإطالة سريعة على النتائج ثم يطلق أحكامه، فهذا فيه تجني وإجحاف كبير في حق أصحاب هذه الدراسات خصوصا إذا كانت المسألة تتعلق بنفي وجود شيء عن الموضوع في الدراسة، أو تتعلق بتحديد مستوى مساهمتها.
- كثير من الباحثين يغفل على تهميش الدراسات السابقة في الهوامش سواء كانت من المصدر الأصلي أو من المراجع التي ذكرت فيها هذه الدراسات السابقة اعتقادا منه أنها لا تهمش وهذا خطأ منهجي فادح، فتهميش هذه الدراسات مهم جدا ومن شأنه إحالة القارئ إلى مصادر هذه الدراسات لإعادة مراجعتها والاستفادة منها.
- قد يستشهد الباحث في دراسته ببعض النتائج الإحصائية القيمة من الدراسات السابقة دون تمحيصها واستخلاص معلومات هامة منها، حيث يقتصر دور الباحث على القص للمعلومات في البحث على شكل لصق فقرات مبتورة

من مصدرها الأصلي، إضافة إلى ذلك فإن من الأخطاء الشائعة في التعامل مع الدراسات السابقة عدم مناقشة الباحث التناقض في وجهات النظر التي يقف عندها في هذه الدراسات وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها وإظهار رأيه فيها.

- من الأخطاء المنهجية البارزة التي يغفل عنها كثير من الباحثين عند تعاملهم مع الدراسات السابقة والتعقيب عنها هو مناقشة كل دراسة والتعقيب عنها بشكل مستقل، وهذا من شأنه تضييع الفرصة على الباحث في اكتشاف الفجوات البحثية والمنهجية والروابط المعرفية بين هذه الدراسات، حيث أنه من المهم جدا مناقشة هذه الدراسات والتعقيب عنها دفعة واحدة لتجنب التكرار في الجمل والفقرات والبيان أوجه القصور في مختلف الدراسات وتحديد نقطة الانطلاق الملائمة في البحث الحالي.

- من الأخطاء التي يجب على الباحثين تجنبها في هذا الجانب هو البحث عن دراسات سابقة تتناول جميع متغيرات الدراسة في آن واحد فقط، بالتالي تظهر الدراسات الحالية على أنها تكرر لما سبق من بحوث، كما أنه جدير بالذكر في هذا الصدد عدم تسرع الباحث في نفي وجود دراسات عربية، أو حتى التعميم لأكثر من ذلك لعدم وجود دراسات عالمية في هذا الموضوع وهو لم يبذل جهودا معمقة في البحث عن دراسات عبر مختلف المكتبات والمجلات والمواقع المتخصصة في المجال .

- عدم الانتباه والتركيز على الصعوبات التي اعترضت الباحثين السابقين والوقوع في نفس أخطائهم وهذا راجع إلى عدم مراجعة الدراسات مراجعة جيدة لكونها تعتبر مصدرا مهما يعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها.

- إن التعامل المنهجي السليم مع الدراسات السابقة في البحث العلمي هو أحد مؤشرات نجاح البحث الحالي والاستفادة المثلى مما سبق و لا تتحقق هذه الاستفادة إلا باستعراض هذه الدراسات بالشكل المطلوب منهجيا، وفي جميع الحالات فإن عملية استعراض الدراسات السابقة لا تتم بصورة مقبولة إلا بالتحليل، وهذا يعني تصنيف وحصر وترتيب وتنظيم المعلومات المختلفة حسب التقسيمات الرئيسية للموضوعات التي أعدها الباحث من قبل بأسلوب يقود القارئ تلقائيا إلى النقطة التي سيبدأ منها الباحث دراسته مع مراعاة ضرورة توافر فكرة محورية تتسق مع مشكلة الدراسة لتدور حولها المعلومات المختلفة المستمدة من الدراسات السابقة، هذا ما يعرف بتحديد الفجوات البحثية ونقطة إنطلاق البحث الحالي من خلال البحوث السابقة. (بوترعه و ضيف، 2019، ص ص. 97-100)

16. خاتمة:

نستخلص مما تقدم أن الدراسات السابقة لها دور مهم في بناء البحث عبر مساره وخطواته بدء من ضبط المشكلة وصولا إلى تفسير النتائج. كما أن لها قيمة في إرساء تراكمية المعرفة التي كانت الأهم في البحث العلمي الذي له إنعكاسات جلية على مجالات المعرفة والحياة ككل بما يضيفه البحث العلمي من أهداف من الناحيتين العلمية والميدانية، فهي بذلك تعبر عن جهود السابقين في مجال التخصص من دراسات ومقالات علمية تتطلب الإستعانة بها

أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها، وبذلك توفر مداخل علمية تبين كيفية الإستخدام السابق للأسس البحث العلمي وأدواته من طرف باحثين سابقين، ومن ثمة ترشد الباحث ما يتوجب القيام به في دراسته. كما أن اختيارها يرتبط بمجموعة من المعايير سواء ماتعلق بالمتغيرات البحثية أو المدى الزمني للبحث المنجز.

قائمة المراجع

1. بوترة بلال. (بلا تاريخ)، الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 8(2).
2. بوترة بلال وضيف الأزهر (2019)، إستعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط وإعتبارات، مجلة العلوم الإنسانية، 19(1).
3. خميستي كروم (2015)، التناول المنهجي للدراسات السابقة وأساسياتها في المجال النفسي والإجتماعي، مجلة العلوم الإجتماعية، 9(5).
4. قاسمي صونيا (2020)، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي، مجلة المعيار، 24(51).
5. يحيوي إبراهيم (2021)، الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الإجتماعية، مجلة علوم الإنسان والإجتماع، 10(01).
6. موقع مبيتعث للبحث العلمي. دراسات سابقة <https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=123> مراجعة بتاريخ 2021/06/18، على ساعة 17 و 15 .